ما يرجع الى تصحيح النية والتقوى في السر والعلن
والزهد في الدنيا وقصر الامل وترك ما لا يعني من
الفضول والاشتغال بالذكر والاستعداد للقا
والتواضع للخلق وحسن التخلق معهم بالاداب
الشرعية والانقباض عنهم فيما لا يعني وارادة
الخير لهم باطنا وسلامتهم ظاهرا حسب الامكان
وغير ذلك من المصالح الدينية والدنيوية اذ الشريعة
منحصرة في بيان مصالحها ولا يرد على قوله
وهي اربعون حديثا زيادته عليها حديثين
لان العدد لا مفهوم له كما قال به جمع من الاصوليين
بل هو الصحيح او انه ذكر القليل لا ينفي الكثير
كما قيل به في رواية صلاة الجماعة بعد صلاة الواحد
بخمسة وعشرين مع رواية سبعة وعشرين او انه
هنا كان عزمه الاقتصار على الاربعين فعند
فراغها عن له زيادة الحديثين الاخيرين لحكمة
هي ان احدهما من باب الوعظ بمخالفة الهوى
ومتابعة الشرع ففيه حث على العمل بجميع الاحاديث
السابقة فكان تعقيبها به تمام المناسبة وثانيهما
من باب الرجا والدعا والاستغفار والاطماع في الرحمة
ففيه تانيس النفس وعدم تنفيرها من التشديدات
الواقعة في خلال تلك الاحاديث السابقة والحث
على الاقبال عليها رجاء ان يكون ذلك مكفرا لما فرط
منه ففي التعقيب به تمام المناسبة ايضا وكل

حديث

حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين
القاعدة امر كلي يتعرف منه احكام جزئيات موضوعه
وهي كالامر للوجوب فان جزئيات موضوعها
وهو الامر نعرف احكامها منها بضم الدليل
التفصيلي اليها هكذا نحو اقيموا الصلاة امر والامر
للوجوب فاقيموا للوجوب وبهذا نعلم ان القاعدة
بهذا المعنى ليست مرادة للمصنف لان تلك الاحاديث
كلها من باب الاحكام التفصيلية دون القواعد
الاجمالية وانما اراد بالقاعدة الاصل الذي
يرجع اليه غالب الاحكام او كثير منها وقد وصفه
العلما بانه مدار غالب احكام الاسلام عليه
لاستنباطها منه ابتدا او بواسطة مقدمات
كما ياتي بسطه في شرحها او هو نصف الاسلام او
ثلثه او نحو ذلك كالربع فكل واحد من هذه
الاربعين وصف باحد هذه الاوصاف الاربعة
كما ذكره ابن الصلاح في اكثرها فانه ذكر اقوال
الايمة في تعيينها واختلافهم في اعيانها فبلغ
ما قيل فيه ذلك سبعة وعشرين كلها مندرجة
في هذه الاربعين منها عشرون صحيحة وسبعة
حسنة وبلغها المص في اذكاره الى ثلاثين وزاد
عليها هنا اثنا عشر وذكر في السابع والعشرين
حديثين لاجتماعهما على معنى واحد وياتي
عليك في شرح كل منها ان شا الله تعالى ما يظهر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1